

يود الموقعون أدناه التوضيح بأنهم لم يوافقوا على إصدار أي بيان أو تشكيل أية هيئة تنبثق عن ندوة ومؤتمر مستقبل العراق التي عقدت في بيروت من ٢٥ إلى ٢٩ تموز ٢٠٠٥. فالبيانات التي صدرت مؤخراً ومنها ما نشر في جريدة السفير في ٣٠ تموز وتحمل أسماؤنا نشرت دون معرفتنا أو موافقتنا. وبالرغم من تأييدنا لمشروع الجبهة الوطنية الشاملة المناهضة للإحتلال فقد كان موقفنا واضحاً حول أسس هذه الجبهة كما جاء في الورقة التي وزعت في مؤتمر بيروت والمرفقة أدناه. حيث أكدت الورقة دعمنا الثابت لحق الشعب العراقي في مقاومة الأحتلال الغاشم وتخريب الوطن. ورفضنا التام لممارسات النظام الاستبدادي السابق.

سامي الرمضاني
علي الأعسم
صباح جواد
٢٠٠٥/٨/١

مساهمة في الحوار الوطني العام

أسس الوحدة الوطنية والتآلف الاجتماعي للشعب العراقي من أجل إنهاء الاحتلال وتأسيس حكومة وطنية عراقية منتخبة في عراق ديمقراطي موحد

في عام ٢٠٠٣ تم إبدال نظام استبدادي مرفوض من قبل الشعب العراقي بإحتلال جلب الدمار وأغرق الوطن بدماء ابنائه وبناته، حيث يعاني الشعب العراقي الأمرين من إنعدام الأمن وقمع قوات الإحتلال والتعذيب والإغتيالات والخطف وسرقة ثروات العراق والفساد والبطالة في الوقت الذي يندهور فيه الوضع المعاشي لغالبية الشعب العراقي.

وتعمقت جذور المقاومة الوطنية المشروعة، السياسية منها أو المسلحة، بالرغم من الحملات العسكرية المدمرة على مدن النجف والفلوجة والصدر والرمادي وغيرها، وبالرغم من حملات التضليل الإعلامية التي تحاول اتهام المقاومة الوطنية بالارهاب وخطها بحملات التفجير والقتل الوحشية ضد المدنيين والأبرياء والتي لا تتعدى كونها الوجه الآخر لنشاطات قوات وأجهزة الإحتلال.

كما حاول الإحتلال تركيز وشرعنة الطائفية (نقيض الوطنية) في الحياة السياسية العراقية من خلال نظام المحاصصة وقانون بريمر غير الشرعي، وهو يحاول الآن إشعال حرب أهلية بسلسلة الإغتيالات والتفجيرات التي شملت جميع طوائف وقوميات الشعب العراقي، حيث يبقى تقسيم العراق على أساس قومي أو طائفي هو واحد من الحلول التي تحبذها بعض دوائر الإدارة الأمريكية والدوائر الصهيونية من أجل تقليل خسائر قوات الإحتلال في العراق بعد أن إتضح لها أن طريق الإنتصار على مقاومة الشعب العراقي للإحتلال باتت عسيرة.

مخاطر الإنقسام السياسي والاجتماعي للشعب العراقي

وبالرغم من فشل مخططات الإحتلال لإشعال حرب طائفية، فإن مخاطر الإنقسام السياسي و الإجتماعي للشعب العراقي في تزايد ومن عواملها:-

١) غياب برنامج سياسي موحد يشمل جميع أطراف المقاومة الوطنية ويحدد تصورا واضحا لمستقبل العراق بعد الإحتلال، ويسعى لتوحيد الشعب العراقي على أساس هذا البرنامج. وهنا تجدر الإشارة للمبادرات الوطنية الهامة مثل مبادرة المؤتمر التأسيسي و«وثيقة الجلاء» الصادرة عن المؤتمر التأسيسي والتيارات الصدرية وآخرين، بضمنهم ٨٣ عضواً في ما يسمى بـ «الجمعية الوطنية»، وتشكيلهم هيئة وطنية موحدة تعمل على إنهاء الإحتلال بالعمل على الصعيدين العربي والدولي.

٢) السياسة القمعية للسلطة السابقة خلال حكمها الذي دام ٣٥ عاماً والذي منع أي نشاط سياسي حر لأطياف الشعب العراقي وقواه السياسية، مما عطل عملية الإشتراك الشعبي الواسع في تقرير مستقبل العراق وإتخاذ السياسات الناضجة التي تبعد الوطن عن ويلات الحرب وتهديد إستقلاله وسيادته وتبديد ثرواته. كما أن سياسات القمع الواسع للشعب الكردي

ولأهالي جنوب العراق وبالأخص بعد أنتفاضة ١٩٩١ قد أحدث أزمة في المجتمع العراقي ينبغي على القوى السياسية الوطنية العمل على معالجتها وجعلها واحدة من أولويات المعالجات السياسية والاقتصادية بعد إزالة الإحتلال.

٣) الفشل التام للقوى السياسية التي أعلنت معارضتها للإحتلال (ولكن من خلال القبول بمؤسسات الإحتلال والعمل ضمن أطره غير المشروعة) في إتخاذ موقف وطني من ممارسات الإحتلال القمعية والمدمرة لمدن العراق وشعبه الأعرل، وإخفاقها الإلتزام بسياساتها المعلنة ونقضها لرفض الإحتلال وعدم الاستجابة لمطالب الشعب في الأمن والإستقلال السياسي والإقتصادي وتحقيق الديمقراطية ومكافحة الفساد وإعمار العراق.

وفي الوقت الذي تجري فيه مشاورات واسعة لتوحيد فصائل المقاومة الوطنية للإحتلال، السياسية منها والمسلحة، فإن لدى هذه القوى فرصة تاريخية كي تتفق على البرنامج السياسي الذي يحظى برضى الشعب العراقي بجميع مكوناته ويجعل جماهير الشعب المحرك الأساسي للمقاومة الوطنية مما يضمن إنهاء الإحتلال وتوحيد الشعب والوطن وضمان النظام الديمقراطي السليم بعد طرد الإحتلال.

أسس الوحدة الوطنية

وفي محاولة للمساهمة في هذا النشاط السياسي الإيجابي لتوحيد القوى العراقية الوطنية فإن الموقعين أدناه من التقدميين العراقيين يرون أن أسس الوحدة الوطنية التي ستتكلل بالنجاح والنصر يمكن إختصارها بالنقاط التالية:

١) الرفض الكامل للإحتلال العسكري والسياسي والإقتصادي والسعي لإرغام قوات الإحتلال على القبول بجدول زمني قصير المدى لإنسحابها الكامل من العراق بإشراف مؤسسات ودول مقبولة للشعب العراقي وغير مرتبطة بالإحتلال. والمطالبة بتعويضات كاملة للشعب العراقي عن الدمار الذي أحل بالوطن ومؤسساته وقتل مئات الآلاف من العراقيين والمطالبة بتنظيف العراق من اليورانيوم المنضب والسموم نتيجة الغزو والإحتلال الغير شرعيين. والعمل على إلغاء الديون البغيضة وتحرير الأجيال والشعب العراقي من هذا العبء الثقيل.

٢) الإلتزام الثابت بحق الشعب العراقي المشروع في مقاومة الإحتلال وإنهائه وتحرير الوطن .

٣) الرفض التام لنهج النظام القمعي السابق الذي عرض العراق للدمار وزجه في الحروب وساهم في إضعاف وحدة الشعب العراقي نتيجة سياسته القمعية الشوفينية ضد الشعب الكردي وممارسة الطائفية وإضعاف العراق في مواجهة الغزو والإحتلال. ولاشك أن غالبية الشعب العراقي تطالب بإحقاق الحقوق وتدوين جرائم النظام السابق وتقديم أقطابه للمحاكمة العادلة بعد تحرير الوطن.

٤) الإلتزام بسياسة المصالحة الإجتماعية والوطنية والتسامح تجاه جميع القوى السياسية ونبذ الإنتقام والقمع السياسي ووضع جميع التحقيقات بجرائم القمع والإضطهاد والقتل أمام قضاء عراقي مستقل بعد إنتخاب حكومة وطنية تعمل تحت ظل دستور عراقي يضمن حقوق جميع أطياف وقوميات الشعب العراقي.

٥) الإلتزام بالديمقراطية وبمبدأ الرضوخ لإرادة الشعب عبر صناديق الإقتراع الحر.

٦) تأييد حقوق الشعب الكردي في تقرير مصيره في عراق ديموقراطي موحد يضمن الحقوق القومية والدينية لجميع العراقيين.

٧) الحفاظ على الثروة الوطنية كملك لعموم الشعب واستخدامها لصالح الشعب العراقي وإعمار العراق بأيادٍ وتخطيط وطنيين بما يضمن تقدماً حقيقياً على أسس عادلة في جميع محافظات العراق وحسب إحتياجاتها وضمان الصحة والأمان لجميع المواطنين. إن خيرات العراق الوفيرة وخبرات وتفااني مواطنيه كفيل بإسعاد وتقدم الوطن.

٨) الدفاع عن حقوق العمال وجميع الكادحين والإلتزام بحقوق المرأة العراقية ومساواتها بالرجل في الحقوق والواجبات وضمان حقوق المواطنين في العمل الحزبي والنقابي وضمان حرية الفكر والنشر والاضراب .

٩) الإهتمام بالبيئة والزراعة بما يضمن غذاء الشعب وصحته وكذلك بالتعليم العصري والثقافة الوطنية ونبذ التكفير والإرهاب الفكري وتشجيع جميع أبناء وبنات الشعب العراقي في المساهمة بمبتكراتهم في بناء مستقبلهم ومستقبل الأجيال القادمة والرقي بمجتمعنا الذي ساهم في إغناء البشرية لآلاف السنين بالإبتكار والثقافة والحضارة.

١٠) إتباع سياسة خارجية مستقلة لخدمة مصالح الشعب العراقي أولا وارتباطاته التاريخية الأخوية العربية والإسلامية
ومساندة نضال الشعب الفلسطيني العادل والصدافة مع دول العالم بما يضمن المصالح المتبادلة والتضامن الأممي وتأييد
نضال الشعوب من أجل التحرر والديموقراطية والمساهمة في بناء الحضارة الإنسانية.

١٤ تموز ٢٠٠٥

تحرير عبد الصمد نعمان - إعلامية ومعلمة
سامي الرمضاني - استاذ جامعي وكاتب صحفي
د. علي الأسم - خبير علم الحاسوب
صباح جواد - عضو الهيئة المنسقة لمنظمة معاداة الحرب في بريطانيا
د. كاظم الموسوي - كاتب وإعلامي
هاني لازم - أخصائي صيانة شبكات الحاسوب
فينك أدهم - مرشدة اجتماعية في منظمة رعاية ضحايا التعذيب
جعفر السامرائي - خبير شبكات المعلومات
علي الشهواني - مستشار في الإتصالات
رشاد سليم - فنان تشكيلي وباحث في شؤون الثقافة
د. نصير عبد الصمد نعمان - طبيب
صباح الشاهر-كاتب